إسهامات فرنسا في الاستكشافات الجغرافية في أمريكا الشمالية

(١٦٠٤-١٧٦٣)

أ.عائشة إبراهيم يوسف معتكف

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الحديدة

المقدمة:

أسهمت الكثير من الدول الأوروبية في الاستكشافات الجغرافية لأمريكا الشمالية، ومن بينهم فرنسا التي دخلت متأخرة بعض الشيء؛ نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها في مطلع التاريخ الحديث، وقد نجحت في تأسيس مجموعة من المستعمرات، أهمها، لويزيانا التي أسست عام ١٦٩٩، ويتناول البحث الإسهامات الفرنسية في استكشاف أمريكا الشمالية، والتطورات السياسية التي مرت بها المستعمرات الفرنسية حتى خروج فرنسا من أمريكا عقب حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣).

تعود أهمية موضوع البحث إلى الامتداد التاريخي للاستكشافات الجغرافية الفرنسية في أمريكا الشمالية، والتطورات السياسية التي كانت حصيلة للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتراكمة منذ مطلع القرن السادس عشر عندما بدأت الاستكشافات الجغرافية الأوروبية للعالم الجديد والتي أدت إلى التنافس بين الدول الأوروبية وبخاصة بريطانيا وفرنسا وأسبانيا الذين سيطروا على أراضي الأمريكيتين وأسسوا مجموعة واسعة من المستعمرات دخلت فيما بينها في تنافس سياسي واقتصادي واجتماعي أفضى إلى خلق مجموعة من الحروب في أمريكا الشمالية أبرزها حرب السنوات السبع، وبروز دور بعض المستعمرات بشكل كبير، ومنها، المستعمرات الفرنسية في أمريكا الشمالية وبخاصة مستعمرة لويزيانا التي أصبحت تشكل رقماً صعباً في المنطقة.

اعتمد البحث المنهج التاريخي الذي ساعد على دراسة التطورات التاريخية التي مرت حركة الاستكشافات الجغرافية الفرنسية في أمريكا الشمالية، وعن طريق هذا المنهج أمكن تقديم الأدلة التاريخية في إطارها الزمني وتتبعها

التاريخي. إلى جانب المنهج التحليلي الذي ساعد على تحليل الأوضاع السياسية في إطار السياق التاريخي للأحداث.

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتناول المبحث الأول البدايات الأولى للاستكشافات الجغرافية في أمريكا الشمالية ودوافعها، وتطرق المبحث الثاني إلى بداية الاستكشافات الجغرافية الفرنسية في أمريكا الشمالية، والمبحث الثالث إلى قيام المستعمرات الفرنسية في أمريكا الشمالية، والمبحث الرابع إلى سياسة فرنسا تجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية حتى عام ١٧٦٣. وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع الأصيلة التي أغنته بمعلومات قيمة وفق ما تقتضيه طبيعة الدراسة.

المبحث الأول: البدايات الأولى للاستكشافات الجغرافية في أمريكا الشمالية ودوافعها:

جرت العديد من المحاولات للوصول إلى الأرض التي سميت لاحقاً بالقارة الأمريكية من قِبَل الملاح الإيطالي كريستوفر كولومبس *chirstopher Columbus*[(١)] عام ١٤٩٢، والتي تعود إلى القرن التاسع الميلادي، ويشير المؤرخون إلى أن الأسكندنافيين[(٢)] هم أول الشعوب العريقة في الملاحة الذين وطأة أقدامهم الأرض الجديدة، عندما قذفت العواصف والأنواء البحار النرويجي ندود *Naddod* إلى شواطئ إيسلندا *Icelanda* في شمال المحيط

(١) كريستوفر كولومبس: ملاح إيطالي من مدينة جنوا، ولد عام ١٤٤٦ لعائلة متواضعة الحال، كان والده يعمل حائكاً في المدينة نفسها، درس الهندسة وعلم الفلك والجغرافيا، كان مولعاً بالمعلومات الجغرافية، كان يعرف بأن الأرض كروية الشكل ويضن أنها صغيرة الحجم وذلك من خلال اطلاعه على رحلات ماركو بولو، كان يضن أن اليابان تمتلك ثروة عظيمة من الذهب، وتقع عبر الأطلسي، وأعد مشروعاً لذلك، وعرضه على ملوك البرتغال وبريطانيا قبل أن توافق عليه إسبانيا، ومات في عام ١٥٠٦، ولم يعرف أنه اكتشف قارة جديدة. ينظر: صموئيل أليوت موريسون، كريستوفر كولومبس المكتشف العظيم، ترجمة: فوزي قبلاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٥٩، ص ٨-١١؛
G. Games Harman, The Republic of Latin American, New York, 1927, p.21-23.

(٢) اسم يطلق على شبه جزيرة السويد والنرويج، ولكنه في الواقع يشير إلى الدول التي يعيش فيها الشعب الأسكندنافي والتي تشمل السويد والنرويج والدانمارك. ينظر: سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٩، ج١، ص٢٨.

الأطلسي، في حين وصل بحارة آخرون إلى جزيرة غرينلاند *Greenland* – الأرض الخضرة– في شمال كندا عام ٩٨٦م، وتمكن الأسكندنافيون نهاية القرن العاشر الميلادي من الوصول لشواطئ لابرادور *Labrador* وأسكتلندا الجديدة *New Scotland* على الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية(١).

لم يكن لهذه المحاولات أهمية تذكر؛ وذلك لأنها جرت بصورة عابرة، لذا كانت أخبار وآثار المستكشفين شبيهة بالأساطير عنها بالحقائق التاريخية، كما أن المستكشفين لم يشخصوا طبيعة وحقيقة الأرض التي اكتشفوها ولم يحاولوا استثمارها أو السكن فيها، فاندثرت أخبارهم إلا ما ندر وخاصة المذكورة منها عن البحارة الأسكندنافيين في أدبهم القديم على شكل قصائد أو أغاني أو بعض النصوص اللاتينية العائدة إلى العصور الوسطى، وعلى كل فإن هذه الإشارات غامضة ولا تساعد على معرفة الحقيقة عن ذلك الاستكشافات، على الرغم من بقاء جالية أسكندنافية *Scandinavia* في غرينلاند اندمجت مع سكانها الأصليين الأسكيمو *Ascemo*(٢)؛ لانقطاع المواصلات بصورة تدريجية بين اسكندنافيا وكل من إيسلندا وغرينلاند(٣).

وفي واقع الأمر فإن حركة الاستكشافات الجغرافية الأوروبية، وقفت وراء نجاحها مجموعة من الدوافع، تمثلت في الدافع الجغرافي الذي تمثل في محاولة إثبات كروية الأرض، حيث أخذ الناس يميلون إلى الاعتقاد بأن بحراً واحداً يصل بين شواطئ أوروبا وأفريقيا وآسيا، فكانت هذه الفكرة نقطة انطلاق

---

(١) عبدالفتاح أبو عليه، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ، الرياض، ط٢، ٢٠٠٤، ص ١٧؛

Bailew Thomas: Adiplomatic History of American People & Thedition, NewYork, 1969, p.124.

(٢) الأسكيمو: شعب يعيش في المناطق القطبية الشمالية والمناطق القريبة منها، ويمتد موطنهم من الطرف الشرقي عبر آلاسكا وشمال كندا. أخذوا اسمهم من كلمة هندية أمريكية تعني آكلي اللحم النيئ أو الناطقين بلغة غريبة. ويطلقون على أنفسهم عدة تسميات مثل: إنويت في كندا، ويوبيك في آلاسكا، ويووبت في سيبيريا. وكانوا يعيشون على صيد الحيتان والفقمات البحرية، وبدأت حياتهم تتغير تدريجياً منذ مطلع القرن التاسع عشر؛ نتيجة لتوافد تجار الفراء من أوروبا إليهم. ينظر: سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، ج٢، ص٣١-٣٢.

(٣) عبدالعزيز سليمان نوار، وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٣، ص ١٩-٢٠.

لكثير من المغامرات[١]. وكذلك الاختراعات العلمية الجديدة في أوروبا التي كان لها دوراً مساعداً في حركة الاستكشافات، وهي البوصلة المغناطيسية *Magnetic compass*[٢] حيث كانت تعد ضرورة لعبور المحيط الأطلسي، وكذلك البارود الذي ساعد في تحطيم النظام الإقطاعي الأوروبي، وجعل القوة في المناطق الأوروبية المركزية، إضافة إلى الساعة التي ساهم اختراعها في تطوير صناعات أخرى[٣]، كما كان للطباعة التي وصلت إلى أوروبا عام ١٤٥٦ دورٌ مهمٌ حيث ساهمت في سهولة توفر الكتب الوصفية البحرية، وخصوصاً مذكرات المستكشفين ووصف رحلاتهم كرحلة ماركو بولو *Marco polo*[٤] إلى الشرق الأقصى، وذلك خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين[٥]، وكذلك بناء السفن، إذ أصبح من الميسور بناء سفن أسرع وأكبر وأكثر قدرة على مواجهة العواصف، وتحمل السفر الطويل، كما

(١) عبدالعزيز سليمان نوار، وعبدالمجيد نعنعي، مرجع سابق، ص ٦.

(٢) البوصلة المغناطيسية: هي بوصلة تستعمل على ظهر القارب أو السفينة، وفي معظم الحالات يكون بها عدد من أحجار المغناطيس مثبتة على الجانب الأسفل لقرص البوصلة. ويستقر القرص على محور حتى يدور بحرية داخل تجويف البوصلة، وأن يشير دائماً إلى الشمال المغناطيسي. ومن المحتمل أن يكون الصينيون وملاحو البحر المتوسط هم أول من استعمل البوصلات المغناطيسية لترشد سفنهم. ينظر: سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، ج٥، ص٢٨٢-٢٨٣.

(٣) جاد طه، محاضرات في تاريخ أوروبا الحديث، جامعة عين شمس، القاهرة، ط١، ١٩٩٧، ص١٥.

(٤) ماركو بولو: رحالة وجغرافي إيطالي. ولد عام ١٢٥٤. يعد أشهر رحالة إيطالي قبل كريستوفر كولومبس ومن أسبق الرواد الذين عبروا آسيا الوسطى ووصلوا إلى الصين، حيث بدأ رحلاته وهو بعمر السابعة عشرة عندما صاحب والده وعمه في رحلاتهما صوب الشرق إلى بلاد الصين عام ١٢٧١، والتقى هناك بالإمبراطور الصيني قبلي خان (١٢٦٥-١٢٩٤) Kublai Khan الذي أعطى ماركو بولو هدية ذهبية ثمينة، أقام بالصين عشرين عاماً وعاد إلى البندقية عام ١٢٩٥ محملاً بكمية كبيرة من الأحجار الكريمة، وكانت في جعبته كثير من الروايات عن سحر الشرق وجماله وغناه، وقد أسره الجنويون، وأودعوه في السجن فأملى عام ١٢٩٧ رحلاته على سجين مثله، وأصبح ذلك الكتاب مألوفاً في عموم أوروبا. ولذلك دخل ماركو بولو التاريخ من أعظم أبوابه كأعظم رحالة أوروبي في العصور الوسطى. ينظر: عبدالفتاح أبو عليه، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض، ط٣، ١٩٩٣، ص٥٦؛ حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، العدد(١٣٨)، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٩، ص٢٤-٢٦؛ شوقي عبدالقوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤هـ/٦٦١-١٤٩٨م)، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٥١)، مطابع السياسة، الكويت، ١٩٩٠، ص٣٤.

(٥) ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة وحتى الحرب العالمية الثانية، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، ط٢، ١٩٩٥، ص٤٤.

سمحت بالتوغل كثيراً في الإبحار، والابتعاد لمسافات كبيرة ولمدة طويلة عن الشواطئ والمناطق المسكونة والمعروفة(١).

كذلك الدافع الاقتصادي ويتمثل في النهضة الاقتصادية التي عرفتها أوروبا الغربية خلال القرن الثالث عشر الميلادي، والتي دفعتهم إلى البحث عن الأسواق والمواد الأولية، وكذلك الأزمة النقدية، والبحث عن المعادن كالذهب والفضة باعتبارهما وسيلتا التبادل التجاري والوحيدتان المتعارف عليهما آنذاك، ناهيك عن غلاء الأسعار للسلع القادمة من الهند عبر الوساطة الإسلامية والايطالية دفعتهم إلى التفكير في إلغاء هذه الوساطة، والوصول إلى الهند مباشرة دون عبور البحر الأبيض المتوسط(٢). وكذلك العالم الجديد الذي أصبح يمثل منطقة جذب للعديد من الدول الأوروبية التي كانت تتنافس للسيطرة عليه؛ لما يزخر به من ثروات طبيعية، ويمتاز به من أراض خصبة شاسعة تتوفر فيها الأنهار المناسبة للملاحة(٣). إضافة إلى الدافع الديني، الذي تمثل بظهور الرغبة في نشر الدين المسيحي خارج أوروبا في تلك البلدان التي كانوا يفترضون أنها وثنية. تمثل ذلك بدعم البابوية للدولتين البرتغالية والإسبانية من خزائنها لنشر الديانة المسيحية؛ لأن كلتيهما دولة مسيحية(٤). كذلك ظهور الدول الأوروبية الحديثة كدول أسبانيا والبرتغال وبريطانيا وهولندا وفرنسا، التي شكل ظهورها سبباً مهماً من أسباب هذا الاستكشافات؛ لتمسك هذه الدول بالقارتين الأمريكيتين، ولجعلها موضوعاً مهماً للنزاعات الأوروبية(٥)، إضافة إلى تفوق الأوروبيين؛ لاعتمادهم على الدولة المركزية القوية من أجل التوسع، وعلى الجيش القوي المسلح بالأسلحة النارية، والسيطرة المطلقة على البحار بفضل الخبرة، والرغبة في التخلص من قوة الدولة العثمانية المتزايدة(٦).

---

(١) جاد طه، مرجع سابق، ص١٥.

(٢) عبدالعزيز سليمان نوار، وعبدالمجيد نعنعي، مرجع سابق، ص٦.

(3) Faulkner Haroldu, Afisual History of the United States, New York, ND, p.12-13.

(٤) عبدالعزيز سليمان نوار، وعبدالمجيد نعنعي، مرجع سابق، ص ٦.

(5) Samuel Flagg Bemic, A diplomatic History of the United, New York, 1955, p.3.

(٦) عبدالعزيز سليمان نوار، ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص ٢٦.

لم تكن قارة أمريكا الشمالية أرض خلاء لا مالك لها عندما قدمها المستكشفون، ثم المهاجرون الأوروبيون ابتداء من القرن الخامس عشر الميلادي، إذ كان بها عدد من السكان، ولهم حضارتهم القديمة، التي أثبتت جذورهم التاريخية في تلك البقاع[١]، إذ يُعتَقَد أن سكان أمريكا الأصليين هاجروا من شمال آسيا إلى ألاسكا Alaska، ومنها اتجهوا جنوباً إلى المناطق الأكثر دفئاً وحرارة[٢]، ويمكن تحديد الشعوب التي سكنت الأرض الأمريكية قبل مرحلة الاستكشافات الجغرافية بما يأتي[٣]:-

١- شعوب ذات حضارة راقية (الأزتيك *Les Aztekques*) ذوي الحضارة القديمة والذين أسسوا مدينة المكسيك الحالية عام ١٣٢٥.
٢- شعب الإنكا *Incas* الذي عاش في الأجزاء الشمالية من أمريكا الجنوبية[٤].
الجنوبية[٤].
٣- شعوب المايا *Mayas* الذين يعود أصلهم إلى بلاد غواتيمالا وساحل الهندوراس وأقاموا حضارة فيها.
٤- قبائل الهنود الحمر التي امتد وجودها في أمريكا الشمالية والجنوبية والجزر المحيطة بها والمكملة لامتدادها الجغرافي، والتي عرفت بجزر الهند الغربية[٥]، وتتميز هذه القبائل بالبشرة النحاسية والتي تختلف عن البشرة الأوروبية البيضاء[٦]

---

(١) جوزيف ميتشل، المعارك الحاسمة في الثورة الأمريكية، ترجمة: محمد عبدالفتاح إبراهيم، القاهرة، ط١، ١٩٦٥، ص١٥-١٦.
(٢) عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٧، ص٤٠٣.
(٣) عبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٤، ص ٢٥-٢٦.
(٤) وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، أشرف على الترجمة محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ط١، ط١، ١٩٦٢، ج٣، ص٩٧٤.
(٥) جزر الهند الغربية: يشار لها بالأحرف BWI وهي الأحرف الأولى من اسم هذه الجزر باللغة البريطانية British West Indies، وتشمل جزر الهند الغربية البريطانية في الكاريبي كلاً من: البهاما Bahamas وهندوراس البريطانية British Honduras أو Belize، وتوباكو Tabago، وجامايكا Gamaica ، وترينداد Trinidad، وبرمودا Bermuda، وبربادوس Barbados، والدومنيكا Dominica، وغرينادا Grenada، وغويانا British Guiana، وسانت لوشاSaintlucia ، ونيفيز Nevis. ينظر. سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، ج٨، ص٣٦١.
(٦) رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦، ص١٣. الهنود الحمر: جاءت تسميتهم بذلك لأن

المبحث الثاني: بداية الاستكشافات الجغرافية الفرنسية في أمريكا الشمالية:

لا يعرف بالضبط تاريخ وصول أول مجموعة فرنسية إلى أمريكا الشمالية، لكن الرأي الغالب هو بداية القرن السادس عشر عندما تردد صيادو الأسماك في مقاطعة بريتون *Breton* الفرنسية على سواحل نيوفاوندلاند بحثاً عن صيد الأسماك بشكل متزامن مع مرحلة الرحلات الأسبانية إلى أمريكا الجنوبية(١).

كانت أولى البعثات الفرنسية قد أرسلها ملك فرنسا فرانسيز الأول *Francis I*(٢) عام ١٥٢٤ بقيادة بحار إيطالي يدعى جيوفاني دي فيرازانو *Gevani de Verrazzano*(٣) لاستكشاف المنطقة الواقعة بين فلوريدا ونيوفاوندلاند، في محاولة لإيجاد ممر نحو المحيط الهادي حيث اكتشف بعض المناطق على الساحل الشمالي لأمريكا الشمالية(٤)، وفي عام ١٥٣٤ أرسل الملاح الفرنسي جاكيوس كارتيه *Jacques Cartier*(٥) على رأس بعثة كشفية، وصل فيها إلى سانت لورنس عام ١٥٣٦، وتوغل في داخل القارة، وفي المرحلة الثانية عام ١٥٤١ وصل إلى موقع مدينة مونتريال الكندية وعاد

كريستوفر كولومبس ظن خطأ أنه وصل إلى جزر الهند الشرقية عندما اكتشف العالم الجديد، ثم سموا فيما بعد بالهنود الحمر، والهنود الأمريكيين؛ تمييزاً لهم عن الهنود الآسيويين. ينظر: ب. رادين، الحضارة الهندية في أمريكا، دار المنار للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص ٤٢.

(1) Edward F. Haas, Louisiana A HISTORY , FOURTH EDITION ,2002, Pp.3-4.

(٢) فرانسيز الأول (١٤٩٤- ١٥٤٧): ملك فرنسا من عام ١٥١٥ حتى وفاته يعد ملك عصر نهضة فرنسا الأولى لما شهدته البلاد من تقدم ثقافي هائل، كان مهتماً بحركة الاستكشافات الجغرافية وعمل على تمويل العديد من بعثاتها. للمزيد ينظر:

The Columbia Encyclopedia, Mexico Country North America, Edition 6,Columbia University Press, 2012.

(٣) جيوفاني دي فيرازانو(١٤٨٥- ١٥٢٨): ملاح إيطالي عمل لصالح ملك فرنسا وتمكن من استكشاف الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية من كارولينا الشمالية إلى مين وكان يبحث عن ممر شمالي غربي إلى آسيا ويظن أن أمريكا الشمالية فاصل ضيق من الأرض بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادي. للمزيد ينظر : The Columbia Encyclopedia, op.cit.

(4) Lucas, History of Canada, London, part 7, 1901, P.22- 24.

(٥) جاكيوس كارتييه: مستكشف وملاح فرنسي بارز، ولد في سانت مالو عام ١٤٩١، ودرس الملاحة في فرنسا، واختاره الملك فرانسيز الأول لقيادة بعثة لاستكشاف الممر الشمالي الغربي إلى الصين أرست اكتشافاته مطالب فرنسا في أمريكا الشمالية. توفي عام ١٥٥٧ ينظر:

The Columbia Encyclopedia, op.cit.

واتخذ سكناً مؤقتاً على نهر سانت لورنس في المنطقة التي عرفت فيما بعد بكوبيك Quebec، وبحث طويلاً للعثور على ممر بحري في شمال شرقي القارة الأمريكية الشمالية دون جدوى، ولكن بسبب هجمات الهنود والبرد القارص عاد إلى فرنسا(١)، ومنذ رحلة كارتيه وفرنسا تدعي حقها بملكية أمريكا الشمالية(٢).

الجدير بالذكر أن فرنسا استخدمت نهر سانت لورانس وسيلة للنقل؛ بسبب طبيعة المعالم التضاريسية للنهر الذي كان يتصل بشبكة من المساقط المتعددة نحو الجنوب(٣)، وكذلك اعتماد فرنسا على الشركات التجارية، والنشاطات الفردية، ولاسيما المشروعات الاستعمارية، واكتشاف الأقاليم الكندية، وبناء مستعمرات فرنسية فيها واستغلالها اقتصادياً، إلا أن الحروب الدينية التي قامت فيها في النصف الثاني من القرن السادس عشر، أدت إلى انشغال الفرنسيين بأمورهم الداخلية، وانصرافهم عن عملية الاستكشافات الجغرافية، والتوسع في الخارج إلى مطلع القرن السابع عشر(٤).

وكانت هناك رحلات استيطانية للهيجونوت الفرنسيين Huguenots(٥) الذين هاجروا هرباً من الاضطهاد الكاثوليكي والحروب الدينية والسياسية في فرنسا نحو البرازيل في عام ١٥٥٥ وفلوريدا عام ١٥٥٦ ولكن طردهم البرتغاليون والاسبان، لذا توجهت جهودهم نحو نهر سانت لورنس لإقامة مستوطنة دائمة هناك إلا أن جهودهم كانت عقيمة(٦)، وقد ترافقت الجهود الحقيقية للاستعمار الفرنسي للقارة الأمريكية الشمالية مع الجهود الاستعمارية لكل من بريطانيا وهولندا في مطلع القرن السابع عشر لكسب عصا السبق بحق

(1) James Truslow Adams, Dictionary of American History, Vol,II., New York, 1951, P.10.

(٢) روبرت بالمر، تاريخ العالم الحديث "أوروبا من القرن الأول حتى١٧٤٠، ترجمة: محمود حسين أمين، ط١، الموصل، ١٩٦٤، ج١، ص١٧١.

(٣) هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار الجواهري، بغداد، ط١، ٢٠١٣، ص ٤٨.

(٤) عبدالفتاح أبو عليه، تاريخ الأمريكيتين، ص٣٧.

(٥) الهيجونوت: بروتستانت فرنسا ممن آمنوا بمبادئ كلفن، وقد كونوا في البدء حزباً دينياً ، ثم صاروا يحاربون لاغراض دنيوية وبهذا دخلوا ميدان السياسة، كانوا اقلية لكنهم مارسوا نفوذا عظيماً منحهم اياه هنري الرابع أول ملوك آل بوربون. ينظر: محمد محمد صالح، تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية (١٥٠٠-١٧٨٩)، بغداد، ١٩٨٢، ص٣٣٢ .

(6) Faulkner, Op. Cit., P.17

امتلاك الأراضي المكتشفة في القارة الجديدة ومن خلال إقامة المستعمرات في تلك الأراضي' فضلاً عن الباعث التجاري الذي كان مسيطراً على جميع الرحلات الاستكشافية الفرنسية التي تركزت في الأقاليم الكندية، فكان صيد الاسماك في منطقة نيوفاوندلاند التي تعد أهم المصائد العالمية[١]، والأرباح الوفيرة المتحققة من تجارة الفراء في منطقة سانت لورنس ولا سيما عام ١٦٠٠[٢]، وفي عام ١٦٠٣، وصل المستكشف المغامر صاموئيل دي شامبلن Samuel de champlain (١٥٦٧-١٦٣٥)[٣] منطقة سانت لورنس، وفي السنة التالية تم إنشاء بورت رويال Port Royal في انابولس Annapolis التي عرفت فيما بعد اكاديا Acadie[٤] ولرغبته في إقامة كيان استعماري فرنسي أسس اول مستعمرة عرفت بفرنسا الجديدة New France في مقاطعة كوبيك في كندا عام ١٦٠٨[٥]، واكتشف بحيرة سميث Smith Lake وبحيرة شامبلن Champlain Lake التي سماها باسمه في عام ١٦٠٩ ونهر أوتاوا Ottawa River وخليج جورجيان Georgian Bay وبحيرة أونتاريو Ontario Lake عام ١٦١٥[٦]، واكتشف الطرق الرئيسة التي تصل ما بين الساحل والداخل وهي أودية هدسن وماهوك وشامبلن في عام ١٦٣٤، ودخل في حرب مع القبائل الهندية الايروكواس Iroquoiss Ear-o-kwoi[٧] لشدة

(١) ج. هربرت ويلز، جغرافية العالم الاقليمي، ترجمة: حامد الطائي وآخرون، بيروت، ١٩٦٥، ج٢، ص٤١٠.

(2) Faulkner, Op.Cit., P.17.

(٣) شامبلن: مستكشف ومستعمر فرنسي، ولد في برواج Brouage في فرنسا عام ١٥٦٧ خلال مدة الحروب الدينية، وكان من انصار هنري نافار Henry Navar الذي اصبح فيما بعد هنري الرابع Henry IV (١٥٨٩-١٦١٠) ملك فرنسا، عمل لصالح ملك إسبانيا فيليب الثالثPhilip III (١٥٩٨-١٦٢١) فوصل امريكا الوسطى وحينها تصور فكرة شق قناة برزخية في بنما، عندما اعتلى هنري الرابع العرش الفرنسي عاد شامبلن الى فرنسا وقام برحلات استكشافية تالى امريكا الشمالية باسم فرنسا حتى توفي في كوبيك في اول ايام عام ١٦٣٥. ينظر: Encyclopedia Americana., New York, 1976, Vol.6, P.265.

(٤) الان نيفنز، وهنري ستيل كومجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، القاهرة ١٩٧٤،ج١، ص٥٣.

(5) James Truslow Adams, Epic of America, London, 1933, P.32.

(6) Faulkner, O.P. Cit.,P.18.

(٧) الايروكواس: مجموعة من قبائل الهندية (كيوكا Ka-yoo-ga – سنكا Sen-a-ka – موهاوك موهاوك Mo-hawk – الاونيدا O-ny-da - الاونداكا On-on-da-ga)، متحالفة، فرضت سيطرتها على منطقة البحيرات العظمى، وتمتعت بالاستقلال، ولم ينجح الفرنسيون أو الانجليز

المنافسة على تجارة الفراء مما خلق عداوة طويلة الأمد بين الفرنسيين والايروكواس[١]. ثم تابع الفرنسيون مجرى المياه فقد أرسل لويس جوليت Louis Jolliet وجاكيوس ماركيته Jacques Marquette[٢] في ١٧ مايو ١٦٧٣ بأمر رسمي من الحكومة الفرنسية في فرنسا الجديدة من أجل اكتشاف النهر المركزي للقارة نهر المسيسبي *Mississippi* [٣] ووصلوا إلى الطريق المائي وسكونسن Wisconsin الذي يربط بين البحيرات العظمى ونهر المسيسبي الذي كان يعد أول طريق استخدم للنقل هناك واستمر إلى عصر تشييد سكك الحديد وصولاً إلى أقصى الجنوب إلى نهر أركنساس Arkansas River ورجعا إلى بحيرة ميشغان Michigan Lake عن طريق اللينويز Illinois.، وحققت بعثة لاسالي Lasalle (١٦٤٣-١٦٨٧)[٤] الاستكشاف

في تقويض قوة الايروكواس في المنطقة بل على العكس جعل الإيروكواس التوازن الدولي مضطرباً في منطقة أوهايو ينظر:

Alan Brinkley, The Unfinished Nation, New York, 1993, P.88.

(١) بشرى طايس عبدالمؤمن، الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٨-١٧٨٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص١٣-١٤.

(٢) ماركيت وجوليت: ولد ماركيت في حزيران ١٦٣٧ بفرنسا ، كان رئيس دير في كوبيك في ١٦٦٦، نشر المسيحية بين الهنود في فرنسا الجديدة، عقد سلام مع الايروكواس لذلك توسع نشاطه التبشيري والتجاري في المنطقة، في كانون الاول ١٦٧٢ وصل التاجر الفرنسي جوليت الى كندا، وكان اول يسوعي يصل إلى سانت اغنس St. Ignace، قام مع ماركيت برحلة نحو الغرب الامريكي واكتشفوا نهر المسيسبي واخذوا تسميته من الهنود، وكانت رحلتهم قد بدأت من خليج كرين Green نحو طريق فوكس Fox الى وسكونسن Wisconsin. ينظر: Encyclopedia Americana, Vol 18, P.306.

(٣) المسيسبي: هو أعظم انهار أمريكا الشمالية، ومن أكبر أنهار العالم طوله ٣٧٨١ كم٢، وهو المورد المائي الرئيس لبقاع مترامية الأطراف. يجتاز النهر في سيره إحدى وثلاثين ولاية أمريكية. ينبع من الشمال من ولاية مينيسوتا بالقرب من بحيرة إيتاسكا، ويسير جنوباً حتى مصبه عند مدينة نيوأورليانز على خليج المكسيك. وقد كان هنود أمريكا يستخدمون النهر وسيلة للنقل، أما الأسبان فكانوا أول البيض الذين وصلوا إلى مناطقه، ويرجع اكتشاف النهر إلى اثنين من الفرنسيين هما ماركين وجوليت سنة ١٦١٣، وأسسوا هناك مراكز تجارية وبعض المدن، وفي سنة ١٦٧٢، أصبح ضمن منطقة النفوذ الأسباني. ينظر: سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، ج٢٣، ص٢٨١.

(٤) لاسالي: رائد ومستكشف فرنسي بامريكا الشمالية كان قائداً لحصن فرونتيك، انعش التجارة واقام الحصون والقلاع على بحيرة اونتاريو وبحيرة ايري ومراكز تجارية في ميامي Miami والينويز ١٦٨٢، وطالب بضم وادي المسيسبي الى فرنسا، حلم ببناء امبراطورية فرنسية في أمريكا الشمالية، قتله رجاله بعد الفشل في الوصول الى مصب المسيسبي عن طريق البحر. ينظر:.The Encyclopedia Americana, Vol.16, P.761

الكامل لطول نهر المسيسبي[١]، وفي ٩ إبريل ١٦٨٢ جعلت ملكية جميع الأراضي المنحدرة من المسيسبي وجميع روافده ملكاً لفرنسا، ووصلت البعثة الى مصب خليج المكسيك في عام ١٦٨٥ لكن البعثة فشلت في اقامة مستعمرة على الساحل[٢].

ووصلت بعثة ليمون دي بيرفيلية LeMoyne d'Iberville إلى خليج بلوكسي Biloxi Bay عام ١٦٩٩، فأسس مستعمرة هناك سميت بـ لويزيانا Louisiana[٣] باسم ملك فرنسا لويس الرابع عشر Louis XIV(١٦٤٣-١٧١٥)[٤]، ولأهمية المنطقة زراعيا شيد بينفيل Bienville على مقربة من مصب نهر المسيسبي في عام ١٧١٨ مدينة سميت بـ "نيو أورلينز" New Orleans نسبة الى الوصي الفرنسي الدوق فيليب اورليان، فازدهرت وزاد عدد سكانها بفضل زراعة التبغ والقطن وتجارة الفراء[٥]. وأقام الفرنسيون حصوناً ومواقع تجارية في أعالي سانت لورنس وعلى امتداد سواحل البحيرات العظمى نزولاً إلى الجنوب في اللينويز ومن نهر المسيسبي إلى نيواورلنيز وبذلك سيطر الفرنسيون على اهم مدخلين مائيين يعدان الشريان الرئيس في

(١) بشرى طايس عبدالمؤمن، مرجع سابق، ص١٤.

(2) Faulkner, OP.Cit.,P.18.

(٣) لويزيانا: تقع في القسم الجنوبي الشرقي من القارة الامريكية الشمالية ، حيث تمتد من وادي المسيسبي Mississippi حتى جبال روكي تقدر مساحتها ١٢٤٢٠٠٠ كم٢ تنازلت عنها فرنسا عام ١٧٦٢ الى إسبانيا، واعيدت الى فرنسا عام ١٨٠٠ ومن ثم بيعت الى الولايات المتحدة الامريكية مقابل ١٥ مليون دولار في ١٨٠٣ وعدت أضخم صفقة بيع ارض في التاريخ الحديث ينظر: الن بالمر، موسوعة تاريخ العالم (١٨٧٠-١٩٤٥) ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون للنشر والطباعة بغداد، ١٩٩٢، ج٢، ص٦٣.

(٤) لويس الرابع عشر: هو ابن لويس الثالث عشر، تسلم العرش الفرنسي عام ١٦٤٣ تحت وصاية أمه الملكة آن النمساوية، وسيطر عليه الكاردينال مازاران حتى عام ١٦٦١، حولت الدولة الفرنسية إلى ملكية مطلقة تقوم على نظرية ((الحق الالهي))، فسيطر على النبلاء، وضع نظام الوزارة في شكلها الحديث، بانشاء وزارات ذات اختصاص محدد، ازدهرت في عهده التجارة والصناعة، وازدادت القوة البحرية وتوسعت المستعمرات الفرنسية، وجعل فرنسا متفوقة على سائر الدول الأوربية، ولم يعد يستشير وزرائه بعد وفاة وزيره كولبرت عام ١٦٨٣، تميزت الحقبة بين (١٦٨٣-١٧١٥) بكثرة حروبه التي كانت مثار خوف الدول الأوربية من اطماعه، وكادت فرنسا تنفصل عن الكنيسة الكاثوليكية بسبب خلاف لويس مع البابا، اضطهد الهيكونوت والغي مرسوم نانت عام ١٦٨٥، وقمع الجانسنية عام ١٧١٣ ويعد عصره العصر الذهبي للثقافة الفرنسية. ينظر: Encyclopedia Americana, Vol,17, PP.774-775.

(٥) بشرى طايس عبدالمؤمن، مرجع سابق، ص١٥..

قلب امريكا الشمالية، ثم اكتشفت منطقة تكساس Texas الحالية ونهر الاحمر وجبال واكينيا، ومناطق الشمال الشرقي إلى أركنساس Arkansas حيث تابع المستكشفون الفرنسيون مسير المسيسبي في عام ١٧١٧، ووصلوا إلى كاسكاسكيا Kaskaskia صعوداً الى نهر ميزوري Missouri وصولاً الى وادي كنساس Kansas Valley في عام ١٧٢٤[١].

من الواضح ان الهدف وراء الجهود الاستكشافية الفرنسية في السيطرة على مناطق واسعة من القارة الامريكية كان ايجاد مناطق نفوذ فرنسية لتمهيد ادعائها ملكيتها للقارة، فبينما يمكن تحديد مناطق النفوذ الانكليزي على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية من شرق البحيرات (ايري – هورون- سوبيور – متيشغان) وجنوبها[٢]، اتخذت مناطق النفوذ الفرنسية جبال الابلاش حاجزاً لمنع تقدم المستعمرات الانكليزية نحو الغرب الامريكي[٣]. ويبدو أن فرنسا كانت تريد جعل وضعها في امريكا الشمالية على غرار الاستعمار الأسباني الذي كان يسيطر على معظم امريكا الجنوبية ماعدا البرازيل التي تطل على السواحل الشرقية لأمريكا الجنوبية، فقد كانت تحت السيادة البرتغالية.

المبحث الثالث: قيام المستعمرات الفرنسية في أمريكا الشمالية:

أسهم التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية على أمريكا الشمالية في دخول فرنسا حلبة الاستكشافات الجغرافية متأخرة، قياساً إلى بعض الدول الأوروبية التي فكرت بالاستيطان في العالم الجديد منذ وقت مبكر، إلا أن ذلك السبق لم يثن الرغبة الفرنسية في التوجه إلى أمريكا الشمالية وإقامة مستعمرات هناك، ففي أوائل القرن السابع عشر، أكد مستشارو ملك فرنسا هنري الرابع(*Henry IV*)[٤]، على ضرورة إنشاء أقاليم ومزارع فرنسية جديدة،

(1) Adams, Dictionary of American History, Vol.2,. P.345.

(٢) محمد حامد الطائي وآخرون، جغرافية العالم الجديد "الأمريكيتين"، دار المعرفة، بغداد، ط١، ١٩٨٠، ص٨٥.

(٣) إبراهيم أحمد زرقانة، بعض المشكلات الجغرافية السياسية، القاهرة، ١٩٦٣، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٤) هنري الرابع(١٥٥٣-١٦١٠): هو هنري نافار أول ملوك آل بوربون الذين حكموا فرنسا بعد حرب الهيجونوت (١٥٦٢- ١٥٩٨) التي أدت إلى مقتل ملك فرنسا هنري الثالث Henry III (١٥٧٤-١٥٨٩) على يد الرهبان، وقد تخلى هنري الرابع عن البروتستانتية واعتنق الكاثوليكية، وأصدر مرسوم نانت في عام ١٥٩٨ الذي ضمن التسامح الديني بين الكاثوليك

واستثمار الأراضي المكتشفة واستغلالها، فبدأت المشروعات الاستعمارية بإنشاء الشركات الاستعمارية بالوسائل نفسها لكل من بريطانيا وهولندا(١)، وقد نجحت في إقامة عدد من المستعمرات، وعلى الرغم من أهمية العامل الاقتصادي إلا أنه كان بمثابة دافع ثانوي لقيام المستعمرات الفرنسية، وذلك لسعة المساحة التي قامت عليها، الأمر الذي أدى إلى عدم تفعيل الزراعة إلا بشكل بسيط، فضلاً عن اشتغال الفرنسيين بتجارة الفراء، ناهيك عن سيادة النظام الإقطاعي في المستعمرات الفرنسية الأمر الذي جعل المستعمرات الفرنسية تفتقر إلى السكان مما أدى إلى عدم فاعلية الدافع الاقتصادي في قيام المستعمرات الفرنسية(٢).

ومن ناحية أخرى فقد أسهم العامل الديني في قيام عدد من المستعمرات الفرنسية، ففي عام ١٥٦٢ قامت مجموعة من الهيجونوت الذين هاجروا هرباً من الاضطهاد الكاثوليكي، والحروب الدينية والسياسية في فرنسا، ووصلوا إلى نهر سانت لورانس(٣)، وبنوا مستوطنة صغيرة لم يكتب لها الدوام؛ بسبب نقص الغذاء، وعدم قدرتهم على تحمل المصاعب، وحنينهم إلى الوطن، فقاموا ببناء مركب، وحاولوا العودة إلى فرنسا، وكادوا أن يغرقوا، لكن إحدى السفن البريطانية أنقذتهم(٤)، وبعد أن تمكن الفرنسيون من إقامة مستعمرات دائمة لهم في أمريكا الشمالية، هرب المضطهدون دينياً من فرنسا إلى هناك بحثاً عن الحرية الدينية، وساهموا في تطور تلك المستعمرات، إلا أن الطابع الديني الكاثوليكي الذي لا يسمح لغير الكاثوليك بأن يستوطنوا أرض كندا ساد في المستعمرات الفرنسية، الأمر الذي جعل الجماعات الدينية الفرنسية غير الكاثوليكية تتوجه إلى المستعمرات البريطانية للاستقرار(٥).

والبروتستانت، وإعادة النظام والاستقرار إلى فرنسا، ولاسيما بعد عقد الصلح مع أسبانيا عام ١٥٩٨، كما اهتم بالتجارة الخارجية فأسس شركة الهند الشرقية في عام ١٦٠٤، وحصل على امتياز بابوي في اكتشاف مناطق غرب جزر الكناري وكان هذا تصريحاً واضحاً ببدء الاستعمار الفرنسي في المنطقة. ينظر: بشرى طايس عبدالمؤمن، مرجع سابق، ص٢٦.

(١) بشرى طايس عبدالمؤمن، مرجع سابق، ص٢٦-٢٧.

(٢) هاشم صالح التكريتي، مرجع سابق، ص٥٧.

(٣) يسرى عبدالرزاق الجوهري، الكشوف الجغرافية "دراسة لتاريخ الكشوف الجغرافية وتطور الفكر الجغرافي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١، ١٩٦٧، ١٨٤.

(4) William kings ford, The history of Canada, London , 1887, P.32-33.

(٥) بشرى طايس عبدالمؤمن، مرجع سابق، ص٢٧.

وكان للدافع الذاتي دور مهم في قيام المستعمرات الفرنسية فقد كان لدى العديد من السكان الفرنسيين دوافع ذاتية وشخصية تدفعهم إلى الحصول على حياة أفضل بكثير مما هو موجود في فرنسا، خاصة بعد وصول الأخبار المشجعة عن حجم الثروات ووجود الأراضي الخصبة الشاسعة في العالم الجديد، وكان الحافز الرئيسي لهؤلاء السكان بالهجرة إلى تلك المناطق؛ الرغبة في الحصول على الربح الوافر، ومحاولتهم الحصول على حياة أفضل(١).

وقد استغل النبلاء الدوافع الذاتية للطبقة الفقيرة في المجتمع الفرنسي حيث شجعوا الفقراء من المواطنين للهجرة إلى العالم الجديد، متكفلين بنقلهم مقابل أن يعمل هؤلاء كعبيد في المزارع التي يملكها أولئك النبلاء لعدة سنوات، وأطلق على هؤلاء المهاجرين العبيد البيض الذين لقي الآلاف منهم حتفهم بسبب الظروف المعيشية الصعبة، والعمل الشاق في المزارع(٢).

تمكن الفرنسيون من إقامة ثلاث مستعمرات رئيسة في أمريكا الشمالية أطلق عليها تسمية (فرنسا الجديدة) أو (كندا) وتميزت هذه المستعمرات باتساع أراضيها، وقلة عدد سكانها، وكانت تمتد من كويبك في الشمال الشرقي، وعلى طول نهر المسيسبي، وجبال الأليغاني في الشرق، وجبال الروكي في الغرب، إلى نيوأورليانز في الجنوب(٣). وهي ما يأتي:

١- مستعمرة كويبك

لم تكن مستوطنة بورت رويال التي نشأت عام ١٦٠٤ سوى مخفر تجاري صغير، ولم ترق إلى مستوى مستعمرة دائمة، لذا عمل شامبلين الذي كان قد عاد إلى فرنسا وبتشجيع من الملك هنري الرابع على تجهيز بعثة جديدة إلى أمريكا الشمالية، فأبحر من فرنسا في عام ١٦٠٨، ووصل إلى الساحل الشرقي لشمال القارة، واختار موقعاً على نهر سانت لورنس لتأسيس المستعمرة

(١) محمد محمود النيرب، المدخل إلى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٧٧، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧، ج١، ص٣٣.

(٢) محمد حامد الطائي وآخرون، مرجع سابق، ص٤٤.

(٣) حيدر صبري شاكر، خصائص الاستيطان الانكليزي في العالم الجديد، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثالث، العدد (١٥)، فبراير ٢٠٠٦، ص٢٦.

التي أطلق عليها تسمية كويبك[١].

وقد عانى سكان هذه المستعمرة من مصاعب كبيرة في الشتاء الأول الذي قضوه فيها، ولم يتبق من ساكنيها الأربع والعشرين سوى ثمانية فقط بحلول فصل الربيع، إلا أن وصول المساعدات والمهاجرين الجدد من فرنسا ساهم في الإبقاء على هذه المستعمرة، فتمكن الفرنسيون بذلك من إقامة أول مستعمرة دائمة لهم في أمريكا الشمالية[٢].

عمل شامبلين الذي أصبح حاكما للمستعمرة على إقامة علاقات صداقة مع السكان المحليين من هنود (الهورونز) Hourwenz[٣] وحارب معهم ضد أعدائهم من هنود الإيركواس عام ١٦٠٩، وانتصر عليهم، كما استخدم شامبلن حلفاءه الهنود كأدلاء لاستكشاف الأراضي المجهولة داخل القارة الأمريكية في محاولة منه لاكتشاف ممر يوصل إلى المحيط الهادي ومنه إلى الهندي، فقام بتتبع سانت لورنس وأكتشف بحيرة كبيرة أطلق عليها اسمه ومناطق أخرى حول نهر سانت لورنس ثم عاد إلى المستعمرة، وبعد هذه التطورات أعطيت أدارة المستعمرة إلى الشركات التجارية التي شكلت من قبل بعض التجار الفرنسيين لاحتكار تجارة الفراء، وثروات الأراضي الجديدة، مقابل قيام هذه الشركات بتأسيس المستوطنات وتجهيز المهاجرين إليها مثل شركة (المائة شريك) التي منحها الكونت دي ريشيليو امتيازًا عام ١٦٢٧ لاستغلال الأراضي في أمريكا الشمالية، واحتكار تجارة الفراء لمدة عشر سنوات مقابل أن تقوم هذه الشركة بنقل المزيد من المهاجرين وتطوير المستعمرة لتكون مستعمرة تجارية وزراعية وبقيت كويبك تحت إدارة الشركات التجارية حتى عام ١٦٦٣ حينما أصبحت مقاطعة أثناء حكم الملك لويس الرابع عشر[٤].

---

(1) Charles Roger, The rise of Canada from barbarism to wealth and civilization, London, 1856, vol.1, P.12.

(2) Ibid, Pp.14-15.

(٣) الهورونز: إحدى القبائل الهندية في أمريكا الشمالية تسكن مناطق الشاطئ الشمالي لبحيرة أونتاريو اشتهروا بزراعة التبغ وأقاموا علاقات صداقة وتحالف مع الفرنسيين في كندا. للمزيد ينظر: The Columbia Encyclopedia, op.cit.

(٤) عباس حسن عبيس الوسمي، حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) "دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية"صفي الدين الحلي"، جامعة بابل، ٢٠١١، ص١٢٦-١٢٧.

٢- مستعمرة أكاديا

لم تقتصر الاستكشافات الفرنسية في كندا على التجار والمغامرين فقط، بل كان لرجال الدين الكاثوليك المبشرين بالمسيحية دور كبير في اكتشاف مناطق واسعة من أمريكا الشمالية في محاولة منهم لنشر الديانة المسيحية بين السكان الأصليين من القبائل الهندية، وفي مقدمة رجال الدين هؤلاء كان المبشرون الجيزويت[١] من أوائل الجماعات الدينية التي هاجرت إلى أمريكا الشمالية[٢]، واهتمت بالنشاط التبشيري، وقامت بإرسال بعثات متعددة إلى مناطق نائية ومجهولة في القارة، وتعرضوا لمخاطر عظيمة حتى خسر بعضهم حياته وهو يحاول نشر معتقداته الدينية[٣].

فبعد تأسيس المركز التجاري في بورت رويال كان قد أعطي لسكانه حق احتكار تجارة الفراء مع السكان الأصليين، إلا أن الحكومة الفرنسية أبطلت هذا الاحتكار عام ١٦٠٧ ، الأمر الذي دفع بهؤلاء المستعمرين إلى العودة إلى فرنسا وترك المستوطنة في عهدة حلفائهم الهنود، وفي عام ١٦١٠ قامت بعثة صغيرة من الجيزويت بالهجرة إلى هذه المستوطنة، فوجدوها كما تركها أصحابها، فاستوطنوا فيها، واخذوا يعملون على نشر الديانة المسيحية بين القبائل الهندية المجاورة لهم، وفي الوقت نفسه اخذوا يوسعون المستوطنة حتى امتدت نحو وادي نهر بينوبسكوت، واستمرت هذه المستوطنة في التوسع حتى أصبحت إحدى المستعمرات المهمة لفرنسا في كندا فأرسل الملك لويس الرابع عشر أحد النبلاء وهو (نيكولاس دينس) ليصبح حاكما عليها عام ١٦٥٤، ومنحه حق استثمار الأراضي الواسعة فيها[٤].

---

(١) الجيزويت: هم أتباع أغناتيوس لويولا Ignati us Loyola (١٤٩١-١٥٥٦) الذي أسس الجمعية اليسوعية بمرسوم بابوي عام ١٥٤٠، فقد أسست لتقويض البروتستانتية في أوروبا، ومن أجل تربية الأجيال بروح الكاثوليكية، وقد احتل أقطابها المناصب المهمة وسيطروا على التعليم، كما اهتموا بالنشاط التبشيري في العالم الجديد وحظوا بمكانة مميزة في عهد الملك لويس الرابع عشر، وكانت أفكارهم وآراؤهم تخالف الجانسنية والفلاسفة، حظر نشاطهم في فرنسا عام ١٧٦٤. ينظر: The Columbia Encyclopedia, op.cit.

(2) Adams, op.cit, p.32.

(3) Parkman, The Jesuits in North America in the Seventeenth century, Buston, 1912, P. 3-4

(٤) عباس حسين عبيس الوسمي، مرجع سابق، ص١٢٧.

مستعمرة لويزيانا:

اهتمت فرنسا بتنشيط البحث والاستكشاف فأسس وزير المالية الفرنسي كولبرت Colbert[١] شركة الهند الغربية الفرنسية في عام ١٦٦٤، الأمر الذي أدى إلى تحقيق أرباح تجارية، وشجع فرنسا إلى الدخول في حلبة التنافس الاستعماري، والعمل على تثبيت مناطق نفوذ لها في أمريكا الشمالية[٢]، ونتيجة لذلك استمرت المحاولات الفرنسية بالتوسع داخل القارة في الأراضي الواقعة شرق كندا في محاولة من الفرنسيين للوصول إلى الممر الشمالي الغربي نحو آسيا، وكذلك محاولة فرض نفوذهم، واستغلال مصادر الأراضي الطبيعية، والسيطرة على مناطق تجارة الفراء داخل القارة، وقام بهذه المحاولات عدد من التجار والمغامرين، في حين عمل رجال الدين من جانبهم على تأسيس عدد من الإرساليات في هذه المناطق مثل إرسالية (سانت ماري) عام ١٦٦٨ على النهاية الغربية لمنطقة البحيرات الكبرى[٣]، وقد سمع رجال الدين هؤلاء من الهنود عن وجود نهر كبير فظن الفرنسيون أنه يوصل إلى المحيط الهادي، فبدأ الأب جاك ماركوت برحلة ووصل إلى نهر أركانسس، ثم عاد ضد التيار بعد أن افترض أن النهر يجري نحو خليج المكسيك وليس نحو المحيط الهادي[٤]، ولكنه بدأ رحلة أخرى مع زميله لويس جوليت في السابع عشر من مايو ١٦٦٣ بأمر رسمي من الحكومة الفرنسية في فرنسا الجديدة؛ بسبب ما يتمتعان به من خبرة كبيرة في التعامل مع البرية، حيث توصلوا لاستكشاف النهر، الذي أطلق عليه تسمية المسيسيبي أو النهر العظيم، ولذلك أصبح جوليت وماركوت أول الأوروبيين استخداماً لهذا الاسم، وكشفت بوصَلة جوليت أن الممر المائي

---

(١) كولبرت(١٦١٩-١٦٨٣): سياسي فرنسي، عمل في التجارة، استخدمها لرعاية الشئون المالية، وبعد وفاة رئيس الوزراء الكاردينال مازاران عين وزيراً للمالية بين عامي(١٦٦١-١٦٨٣)، خفض الدين العام عندما رفض الاعتراف ببعض ديون الحكومة، أشرف على صناعة السفن في عام ١٦٦٩، وأعاد نظام ريشيلو في حكم الأقاليم الفرنسية، وعمل على إزالة التعرفة الجمركية المحلية، وأقام اتحاداً جمركياً عرف بـ "الالتزامات الخمس الكبرى"، وفرض رسوماً جمركية على البضائع التي كانت تنافس الصناعة المحلية، وضاعف التعرفة الجمركية مما أضر بالبضائع الهولندية المنافسة للتجارة الفرنسية، وأسس شركة الهند الشرقية الفرنسية التي احتكرت تجارة فرنسا، في السنوات الأخيرة من حكمه، واجهت وزارته ضعفاً بسبب حروب لويس الرابع عشر. ينظر: The Columbia Encyclopedia, op.cit.

(٢) آلان نيفيز، وهنري ستيل كوماجر، مرجع سابق، ص٥٥.

(3) James F.Jeffer , History of Canada , Toronto , 1894 , Pp.25-26 .

(4) Edward F. Haas, op.cit, p.19.

العظيم يذهب جنوباً نحو خليج المكسيك، ولكن على الرغم من النجاح الذي حققاه إلا أنهما لم يغامرا بالوصول إلى النهاية؛ نتيجة لتحذير المستكشفين الهنود الذين التقوا بهم في النهر، من أن قبيلة معينة عند نهاية المصب تملك مجموعة من الأسلحة النارية، التي افترض الفرنسيون أن الأسبان الذين تقع مستعمراتهم إلى الجنوب الغربي من النهر، قد زودوا السكان الأصليين بهذه الأسلحة، الأمر الذي لم يجعلهما يواصلا الرحلة، إلا أن تقريرهما الذي رفعاه إلى الحكومة الفرنسية قد جذب انتباه الآخرين من الفرنسيين المهتمين بتجارة الفراء من أجل اكتشاف نهر المسيسبي(١).

كان من بين الذين اهتموا بهذا التقرير دي لاسالي، الذي استنتج أن تجارة الفراء مع القبائل الغربية تُعد أسرع وسيلة لتأمين الثروة، كما أنه سمع قصصاً عن نهر المسيسيبي، وتحدث في نهاية المطاف إلى جوليت من أجل معرفة المزيد عن ذلك، ثم توجه إلى فرنسا لطلب الإذن من الملك الفرنسي لويس الرابع عشر، لاستكشاف النهر، ثم عاد إلى كندا ليبدأ رحلته الأسطورية في مطلع عام ١٦٨٢(٢).

لقد تمكن لاسالي في أوائل فبراير، من الوصول برفقة رجاله تقريباً بعد طريق جوليت وماركيت في المسيسيبي، وأقام مراسم رسمية في التاسع من أبريل ١٦٨٢ بغرض امتلاك فرنسا لجميع الأراضي التي اكتشفت في نهر المسيسبي، وقد أقنع نجاح هذا المشروع بأن فرنسا بحاجة إلى فرض هيمنتها على مناطق نهر المسيسبي، وأن ذلك على حد تعبيره، سيوفر قاعدة لتجار الفراء، وتصبح مركزاً تجارياً، وحماية نهر المسيسبي السفلي من التعديات الأسبانية، ولذا فقد غادر إلى فرنسا في محاولة للحصول على مساعدة الملك لإنشاء مستعمرة في الأراضي التي اكتشفها(٣)، فعاد بأربع سفن ومجموعة من المستوطنين، لكنه لم يتمكن من الوصول إلى مصب نهر المسيسبي، فبنى حصن سانت لويس، الذي أصبح قاعدة لاستكشاف المنطقة المحيطة بها، ووصلت البعثة إلى مصب خليج المكسيك في عام ١٦٨٥ لكن البعثة فشلت في

(1) Edward F. Haas, op.cit, Pp.19-20.
(2) Edward F. Haas, op.cit, p.21.
(3) Ibid.

إقامة مستعمرة على الساحل[١]، وقرر لاسالي التوجه إلى الشمال الشرقي في محاولة لتحديد موقع نهر المسيسبي في يناير ١٦٨٧، على رأس وحدة صغيرة سيراً على الأقدام، ولكنه فشل في تحقيق مهمته، الأمر الذي أدى إلى إحباط بعض أعضاء البعثة وجعلهم يتآمرون لقتل زعيمهم، ففي التاسع عشر من مارس ١٦٨٧ نصب عدد من رجاله كميناً وقتلوه في مكان ما في شرق تكساس حالياً بما يعرف بالبحيرات العظمى، وحققت البعثة الاكتشاف الكامل لطول نهر المسيسبي[٢].

إن فشل مشروع لاسالي لم ينه رغبة فرنسا في استعمار لويزيانا، فقد ظهرت فكرة وجود مستوطنة فرنسية في لويزيانا كقاعدة بحرية محتملة، يمكن استخدامها لمضايقة الشحن الأسباني في منطقة البحر الكاريبي وخليج المكسيك، الأمر الذي أدى إلى تواصل الجهود الفرنسية لتأسيس مستعمرة بالقرب من مصب نهر المسيسيبي[٣]، وكان لدى فرنسا ثلاثة أسباب رئيسة لذلك، **أولها**، التنافس الدولي بين فرنسا وبريطانيا العظمى وأسبانيا الذي شكَّل عاملاً محفزاً وقوياً، وكان إنشاء مستعمرة بريطانية في كارولينا *Carolina*[٤]، ومستعمرة إسبانية في أسبانيولا في عام ١٦٩٠ قد زرع

---

(١) عقيل جعيز شمخي السهلاني، مستعمرة لويزيانا الأمريكية (١٦٩٩-١٨٠٣) دراسة في التطورات السياسية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،جامعة واسط – العراق، ج١، العدد(٣٠)، ٢٠١٨، ص١٣٦-١٣٧.

(2) Edward F. Haas, op.cit, p.22.

(٣) عقيل جعيز شمخي السهلاني، مرجع سابق، ص١٣٦-١٣٧.

(٤) كارولينا: أسست عام ١٦٦٣ عندما أصدر الملك شارل الثاني ميثاقاً منح بموجبه ثماني من النبلاء المقربين منه إقليماً واسعاً جنوب فرجينيا أطلق عليه كارولينا الشمالية وحُكمت هذه المستعمرة من الإدارة في لندن، وكان هؤلاء يأملون في تحقيق فوائد من استغلال هذه المنطقة وفق الأسلوب الإقطاعي. وقد بدأ توطين هذه المنطقة بنجاح في عام ١٦٧٠ وطلب أصحاب المنحة من الفيلسوف البريطاني جون لوك *John Lock* الذي عُد أكبر فلاسفة الفكر السياسي في أوروبا خلال القرن السابع عشر وضع دستور يخدم مصالح كبار الملاك وفق مفهومه بأن الأغلبية هي التي تحدد شكل الحكومة، وعلى الرغم من ذلك فلم يلحظ أي ازدهار على هذه المستعمرة لمدة طويلة، وبدأ عدد سكانها يتناقص حتى وصل إلى النصف عام ١٦٩٣، وفي عام ١٦٩٥ قامت على رأس نهر أشلي مستعمرة سميت بكارولينا الجنوبية وأُديرت المستعمرتان من حاكم واحد، ومنذ عام ١٧٠٤ شهدت المستعمرتان زيادة في عدد المهاجرين من الدول الأوروبية لاسيما الفرنسيين والألمان، وفي عام ١٧١٩ أعلن الملك جورج الأول *George I* كارولينا الجنوبية مستعمرة ملكية، وتبعها في عام١٧٢٩ اعتبار كارولينا الشمالية مستعمرة ملكية تدار من التاج. ينظر: عائشة إبراهيم يوسف معتكف، دور

مخاوف من الفرنسيين الذين كانوا يخشون أن تنتقل بريطانيا أو أسبانيا إلى نهر المسيسبي الأدنى إذا لم تفعل ذلك، **وثانيها**، اعتقاد بريطانيا وأسبانيا بأن تأسيس فرنسا لقاعدة عسكرية على ساحل الخليج ستوفر الحماية لمستعمرات فرنسا، الأمر الذي سيؤدي إلى ارتفاع القيمة للسكر في جزر الهند الغربية؛ **وثالثها**، حاجة فرنسا إلى مستعمرة في الميسيسيبي الأدنى؛ كمصدر للمواد الخام والمتاجرة بالسلع التي تصنعها الدولة الأم(١).

في خضم هذه الظروف برزت شخصية فرنسية تميزت مؤخراً في حرب عصبة أوغسبورغ *War of the League of Augsburg*(٢) ألا وهو ليمون دي بيرفيليه *Lemoyne d'Iberville* الذي لم يضيع الوقت في تنظيم مشروع الاستعمار لويزيانا، فقد اشترى أربع سفن (فرقاطتان(٣) وسفينتا توريد أصغر)، وتجمع نحو مائتي مهاجر، بالإضافة إلى عدد من مشاة البحرية الملكية، أبحر بعدها الأسطول الفرنسي من فرنسا في الرابع والعشرين من سبتمبر ١٦٩٨، ووصل إلى ساحل نهر المسيسيبي، وهناك قررت البعثة تأسيس مقراً ليكون قاعدة لاستكشاف الأراضي، وبناء على ذلك، أقامت البعثة الفرنسية قرية عابرة من الأكواخ في جزيرة شيب *Ship*، بالقرب من خليج بيلوكسي *Biloxi Bay*، وكان بيرفيليه مثل سلفه لاسال، يحلم بتأسيس مدينة فرنسية كبيرة على الروافد الدنيا لنهر المسيسيبي، وتمهيداً لتحقيق طموحه، قرر في أواخر فبراير ١٦٩٩، تنظيم مجموعة من حوالي خمسين رجلاً لكشف منابع نهر المسيسبي، ولم يأت الثاني من سبتمبر ١٦٩٩ إلا وقد تمكنت

مدينة بوسطن في حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الحديدة، ٢٠١٧، ص٤٠.

(1) Edward F. Haas, op.cit, Pp.24-25.

(٢) حرب عصبة أوغسبورغ (١٦٨٩-١٦٩٨): وهي الحرب التي قامت بين بريطانيا وحلفائها ضد فرنسا وملك بريطانيا جيمس الثاني المخلوع وفيها انتصر الملك وليم الثالث على الجيش الايرلندي وقوات جيمس الثاني في معركة بوين عام ١٦٩٠، وانتهت الحرب عام ١٦٩٧ بانتصار بريطانيا وحلفائها. ينظر: محمد محمد مخزوم، مدخل لدراسة التاريخ الأوروبي"عصر النهضة"، ط١، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٠٣.

(٣) فرقاطة: هي سفينة ضيقة الشكل، تشق الماء بواسطة المجاديف والأشرعة المربعة، امتازت بالسرعة، وكانت ذات طابقين تنطلق منهما المدافع، حمولة الواحدة منها تعادل تقريباً حمولة مدمرة. ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, vol.4, London, 1980, p.738.

المجموعة من تنفيذ مهمتها بتأسيس مستعمرة في القسم الجنوبي الشرقي من القارة الأمريكية الشمالية، تمتد من نهر المسيسبي حتى جبال روكي تقدر مساحتها ١,٢٤٢,٠٠٠ كم٢، وأطلق عليها لويزيانا *Louisiana*[١] تيمناً باسم ملك فرنسا لويس الرابع عشر[٢].

بهذا الشكل قامت مستعمرة لويزيانا التي كان الهدف من وراءها السيطرة على مناطق واسعة من القارة الأمريكية، وإيجاد مناطق نفوذ فرنسية لتمهيد ادعائها ملكيتها للقارة، فبينما يمكن تحديد مناطق النفوذ البريطانية على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية من شرق البحيرات العظمى وجنوبها[٣]، اتخذت مناطق النفوذ الفرنسية جبال الأبلاش حاجزاً لمنع تقدم المستعمرات البريطانية نحو الغرب الأمريكي[٤].

ويبدو أن فرنسا كانت تريد جعل وضعها في أمريكا الشمالية على غرار الاستعمار الأسباني الذي كان يسيطر على معظم أمريكا الجنوبية ماعدا البرازيل التي تطل على السواحل الشرقية لأمريكا الجنوبية، فقد كانت تحت السيادة البرتغالية بموجب معاهدة توردسيلاس *Tordesillas*[٥] الموقعة بين البرتغال وأسبانيا في الثاني عشر من أكتوبر ١٤٩٤، ولأهمية المنطقة زراعياً شيد الفرنسيون على مقربة من مصب نهر المسيسبي في عام ١٧١٨ مدينة نيوأورليانز نسبة إلى الوصي الفرنسي الدوق فيليب أورليان، فازدهرت وزاد عدد سكانها بفضل زراعة التبغ وتجارة الفراء[٦]، وأقام الفرنسيون بعد ذلك سلسلة من الحصون لربط المستعمرة بباقي مناطق كندا[٧].

---

(١) آلن بالمر، مرجع سابق، ص٦٣.
(٢) آلان نيفنز، وهنري ستيل كوماجر، مرجع سابق، ص٥٧.
(٣) محمد حامد الطائي وآخرون، مرجع سابق، ص٨٥.
(٤) إبراهيم أحمد زرقانة، مرجع سابق، ص٢٣٣-٢٣٤.
(٥) توردسيلاس: عقدت بين أسبانيا والبرتغال لتقسيم الأقاليم المكتشفة بينهما بموافقة البابا السكندر السادس، وقد حدد بخط وهمي يقسم الأملاك بين الدولتين، فأعطى كل ما يقع شرق الخط الممتد على بعد ٣٧٠ فرسخاً للبرتغال، وما يقع غرب الخط فهو لأسبانيا. ينظر:
Gohn M. Blum, The National Experience, History of the United States to 1877, New York, 1973, p.3.
(٦) عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، مرجع سابق، ص٤٣.
(٧) عباس حسين عبيس الوسمي، مرجع سابق، ص١٢٧-١٢٨.

المبحث الرابع: سياسة فرنسا تجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية حتى عام ١٧٦٣:

قدمت فرنسا دعماً مالياً كبيراً إلى مستعمراتها في كندا في النصف الثاني من القرن السابع عشر؛ من أجل زيادة عدد المستوطنين في أمريكا الشمالية، كما منحت العديد من الامتيازات الاجتماعية إلى التجارة والسماسرة وأصحاب السفن والمساهمين برؤوس الأموال(١)، ناهيك عن إرسال العديد من السجناء والمنفيين والنساء غير المرغوبات في المجتمع إلى هناك(٢)، وعلى الرغم من ذلك فقد ظل عدد المهاجرين الفرنسيين ضئيلاً قياساً بالمساحة الكبيرة التي سيطرت عليها فرنسا التي تمتد من كوبيك في الشمال الشرقي وعلى طول نهر المسيسبي وجبال الينكانيز في الشرق وجبال الروكي في الغرب إلى نيوأورليانز جنوباً(٣)، وكان العامل الأكبر في تشكيل المستعمرات الفرنسية يتمثل في الأحوال الجغرافية والاقتصادية، وأوتوقراطية الحكم الفرنسي، والكنيسة الكاثوليكية، ولم يكن الذهب أو مزارع تربية الماشية بغيتهم، بل كانت تجارة الفراء المربحة عامل جذب لثلثي المستوطنين الفرنسيين، ولم تشجع السياسة الفرنسية تجاه المستعمرات المواطن الفرنسي على الهجرة إلى تلك البقاع المكتشفة، فقد ساد الطابع الديني الكاثوليكي الذي لا يسمح لغير الكاثوليك بأن يطأوا أرض كندا(٤).

كان النظام الإقطاعي هو السائد في المستعمرات الفرنسية على الرغم من محاولات الوزير كولبرت إنشاء المزارع في فرنسا الجديدة التي كان يقيم فيها مزارعون جادون في عملهم إلا أنها ظلت مزارع محددة بين كويبك ومونتريال، ولم يكن المزارعون أحراراً بل أُخضعوا إلى النبلاء(٥) الذين سيطروا على المزارع التي كانت تمتد إلى مسافات طويلة على الشاطئ، وتمتعوا برفاهية على حساب المستأجر مما دفع المستأجرين إلى العمل في

(١) جلال يحيى، الاستعمار والاستغلال والتخلف، القاهرة، ط١، ١٩٦٥، ص١٢٣.
(٢) المرجع نفسه، ص ١٣١.
(٣) علي حسين الشلش، جغرافية أمريكا الشمالية الإقليمية، البصرة، ط١، ١٩٨٨، ص١٤٠.
(٤) بشرى طايس عبدالمؤمن، مرجع سابق، ص٢٧.
(5) Blum, op.cit, p.72.

تجارة الفراء المربحة والتوغل في مناطق الغابات ؛ بسبب فقر مناطق الشرق الكندي الوعرة والقاسية في المناخ [١]. وبمرور الزمن ضعفت موارد المستعمرة مع عدم رغبة المزارع الفرنسي في الهجرة[٢]، وفرضت القيود الضريبية على المستعمرات مع إبقاء الامتيازات الضريبية التي كان يتمتع بها النبلاء ورجال الدين، ناهيك عن الإجراءات التجارية، منها، كحظر إقامة المعامل والمصانع في المستعمرات؛ بهدف إجبار المستوطنين على شراء المصنوعات الفرنسية[٣]. لهذا لم يتجاوز عدد المستوطنين الفرنسيين ثمانون ألفاً خلال مدة الاستعمار الفرنسي لكندا[٤]، وعلى الرغم من اتخاذ فرنسا جبال الأبلاش حاجزاً لمنع تقدم المستعمرات البريطانية نحو الغرب الأمريكي[٥]، إلا أن اهتمام فرنسا بمستعمراتها في أمريكا الشمالية كان دون المستوى، وكان ذلك يعود إلى مصالح الحكومة الفرنسية المتشعبة في أوروبا، فقد اضطرت فرنسا إلى الإبقاء على جيش كبير لها على حدودها للدفاع عنها وحماية مصالحها الأوروبية[٦].

كانت المستعمرات الفرنسية تعتمد على تجارة الفراء التي تمثل النشاط الاقتصادي الرئيسي فيها، إضافة إلى الزراعة، وصيد الأسماك، ونمت فرنسا الجديدة أو كندا ببطء، إلا أنها كانت تعاني من قلة عدد السكان الذين لم يتجاوز عددهم ٤٠,٠٠٠ تقريبا عام ١٧٢٠[٧]، وكانت تعد كإحدى المقاطعات الداخلية في فرنسا، يتم فيها تعيين حاكم فرنسي بعد أن سحبت السلطة من شركة فرنسا الجديدة عام ١٦٦٣[٨]، وكان حاكم كوبيك كومت دي فرونتيك Comte De Frontenac الذي حكم للمدة (١٦٧٢-١٦٨٢) و(١٦٨٩-١٦٩٨) أقوى حاكم في كندا، فقد نجح في فرض سلطته على الكنيسة، وأمّن المواقع العسكرية الفرنسية في كندا؛ لضمان أمن المستعمرة الفرنسية هناك، ونجح في هزيمة

(1) Faulkener, op.cit, p.19.

(٢) بشرى طايس عبدالمؤمن، مرجع سابق، ص٢٨.
(٣) شارل سينيوس، تاريخ التمدن الحديث، ترجمة: الكاتب محجوب، القاهرة، ط١، ١٩٠٩، ص٢٥.
(٤) عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، مرجع سابق، ص٤١.
(٥) إبراهيم أحمد رزقانة، مرجع سابق، ص٢٣٣-٢٣٤.
(٦) بشرى طايس عبدالمؤمن، مرجع سابق، ص٢٨.
(٧) المرجع نفسه.
(٨) محمد حامد الطائي وآخرون، مرجع سابق، ص ٨٥.

الأسطول البريطاني الذي هاجم كويبك عام ١٦٩٠، وحطم قوة قبائل الإيركواس في المنطقة[١].

أما العلاقة بين المستعمرات الفرنسية والبريطانية في قارة أمريكا الشمالية فقد كانت في بداية تأسيسها علاقة حسنة، لكنها تغيرت مع توسع هذه المستعمرات وازدياد التعاملات التجارية بينها وبين السكان الأصليين الأمر الذي أدى إلى تضارب المصالح الاقتصادية بينها[٢]. كما أن الصراع التجاري والاستعماري والسياسي بين بريطانيا وفرنسا كان يلقي بظلاله على مستعمراتهما في القارة الأمر الذي أدى إلى تزايد حدة التنافس والصراع بين هذه المستعمرات[٣]، فقد شهدت المدة (١٦٦٤-١٧٦٣) سلسلة من الصراعات والحروب بين المستعمرات كانت تدور على المناطق الحدودية بينهما، وكان معظمها يمثل انعكاسا للحروب في أوروبا[٤]، مثل حرب الملك وليم الثالث وزوجته ميري William III & Mary[٥]، التي سميت بحرب عصبة أوجسبيرغ في أوروبا، وحرب وليم الثالث في أمريكا الشمالية، وكذلك حرب

---

(١) بشرى طايس عبدالمؤمن، مرجع سابق، ص٢٨.

(2) Norris S. Barratt, Colonial Wars in America, Vol.1, Pennsylvania, 1913, 1913, p.p. 113-114.

(3) Parkman, A half century of conflict, Boston, 1898, Vol.1, Pp.13-14.

(4) John Fiske, NewFrance and NewEngland , Boston , 1902, Pp 22-25 .

(٥) وليم الثالث(١٦٥٠-١٧٠٢): ولد في الرابع عشر من نوفمبر ١٦٥٠ في مدينة هاجيو Hague Hague في هولندا وهو ابن وليم الثاني أمير أورنج Prince of Orange) أمه البنت الكبرى لشارل الأول ملك بريطانيا قاد العمليات العسكرية ضد فرنسا في زمن لويس الرابع عشر عام ١٦٧٧ تزوج الأميرة ميري ابنة خاله جيمس الثاني، كان أمير هولندة من عام ١٦٧٢ حتى عام ١٦٨٨، اتصل به عدد من الشخصيات السياسية في بريطانيا للتدخل ضد الملك جيمس الثاني الذي أعلن اعتناقه للكاثوليكية صراحة واستجاب مع زوجته ميري حيث وصلت مع قواته في الخامس عشر من نوفمبر ١٦٨٨ إلى بريطانيا. في الثاني والعشرين من يناير ١٦٨٩ أيد قانون الحقوق البريطانية، وفي الثالث عشر من فبراير ١٦٨٩ أصبح مع زوجته حاكما على بريطانيا. هزم جيش جيمس الثاني في ايرلندا في معركة(بوين boyne) عام ١٦٩٠، انفرد بحكم بريطانيا بعد وفاة زوجته ميري عام ١٦٩٤، شكل عصبة اوجسبيرغ عام ١٦٨٩ league of Augsburg وقاد الحرب ضد فرنسا حتى عام ١٧٠١، قاد التحالف في حرب الوراثة الأسبانية، تفوقت في عهده التجارة البريطانية على حساب التجارة الهولندية، أصدر قانون التسوية الذي نص على حرمان الكاثوليك من عرش بريطانيا لكنه توفي في التاسع عشر من مارس ١٧٠٢. أما زوجته ميري الثانية(١٦٦٢-١٦٩٤) فقد ولدت في لندن عام ١٦٦٢ وهي ابنة الملك جيمس الثاني من زوجته الأولى آن هايد، كانت مؤمنة بالعقيدة البروتستانتية على الرغم من تحول والدها إلى الكاثوليكية، نودي بها لكي تحكم محل والدها عام ١٦٨٨ حتى وفاتها عام ١٦٩٤. ينظر: عائشة إبراهيم يوسف معتكف، مرجع سابق، ص٥٢.

الملكة آن Anne[١] في المستعمرات البريطانية، وكانت تسمى بحرب الوراثة الأسبانية في أوروبا *war of the Spanish Scuccession*[٢]، إضافة إلى حرب الوراثة النمساوية *Austrian succession war*[٣] في أوروبا، التي

---

(١) الملكة آن: ملكة انجليزية. ولدت في السادس من فبراير ١٦٦٥ في لندن، وهي الابنة الثانية للملك جيمس الثاني، في عام ١٦٨٣ تزوجت من الأمير جورج ملك الدانمارك، كانت مؤمنة بالعقيدة البروتستانتية، وأيدت الثورة الجليلة عام ١٦٨٨، وفي عام ١٧٠٢ أصبحت ملكة بريطانيا، وكان اعتمادها في الأمور السياسية على جون تشرشل الذي أسندت إليه قيادة القوات البريطانية عام ١٧٠٢، وفي عام ١٧٠٧ كان لها إنجاز كبير من خلال اتحاد بريطانيا مع اسكتلندا في مملكة متحدة عرفت بمملكة بريطانيا المتحدة. توفيت عام ١٧١٤ بدون وريث فانتقل العرش إلى ناخب هانوفر الملك جورج الأول الحفيد الأكبر لجيمس الأول لاعتلاء العرش البريطاني في عام ١٧١٤. ينظر: Encyclopedia Americana, Vol. 2, P.5.

(٢) حرب الوراثة الاسبانية(١٧٠٢-١٧١٤): كان سبب الحرب حول أحقية اعتلاء فليب الخامس عرش أسبانيا وهو حفيد الملك الفرنسي لويس الرابع عشر في أكتوبر ١٧٠٠ حيث عُد ذلك زيادة في النفوذ الفرنسي وتهديداً لميزان القوى في أوروبا، لذلك قررت بريطانيا وهولندا والدنمارك والنمسا والبرتغال محاربة فرنسا، بدأت الحرب بغزو الجيش النمساوي بقيادة أوجين Eugene أمير سافوي القوات الفرنسية في ايطاليا ولم تحقق نجاحات كبيرة، إلا أن القوات البريطانية بقيادة جون تشرشل استطاعت دحر القوات الفرنسية بمعركة بلنهام Blenheim في بلغاريا عام ١٧٠٤ حيث انسحبت القوات الفرنسية من الولايات الألمانية، هزم البريطانيون القوات الفرنسية في عام ١٧٠٦ في معركة بلجين Beljion مما أدى إلى انسحابها من هولندا، قامت القوات المشتركة عام ١٧٠٧ بغزو أسبانيا غير أنهُا منيت بهزيمة من القوات الفرنسية الاسبانية في معركة المانسا Almansa، وانتصرت القوات البريطانية - النمساوية على القوات الفرنسية في معركة أودنارد Oudenarde عام ١٧٠٨ الأمر الذي اتبعته مفاوضات سلام بين فرنسا وبريطانيا غير أنهُا فشلت عندما طلب التحالف انضمام فرنسا إليه ضد أسبانيا واستمرت المعارك حيث هزمت بريطانيا والنمسا القوات الفرنسية في معركة مالبلاكوت Malblaqwet عام ١٧١٠ ، فتحول مسار الحرب بعد وفاة إمبراطور النمسا جوزيف الأول حيث ادعى خليفته شارل السادس أحقية النمسا في عرش أسبانيا، الأمر الذي أغاض بريطانيا لتقدم هي وبعض الدول الأخرى عقد معاهدات صلح مع فرنسا والتي عرفت بمعاهدة أوتريخت التي اعترفت بحق الملك فليب بعرش أسبانيا الأمر الذي رفضته النمسا وشنت حرباً ضد فرنسا، كانت نتيجتها لصالح فرنسا مما أدى إلى مفاوضات حصلت فيها النمسا على أراض في هولندا وإيطاليا، وقد برزت خلال هذه الحرب إلى جانب الاعتبارات السياسية، المؤثرات الاقتصادية، والتنافس على المستعمرات، والصراع على البحار حول خطوط المواصلات، مما عقدها وزاد من أهوالها. ينظر: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ط٥، ١٩٩٥، ص١٢٠-١٢٢.

(٣) حرب الوراثة النمساوية (١٧٤٠-١٧٤٨): دار النزاع في هذه الحرب بعد وفاة الإمبراطور النمساوي الملك شارل السادس عام ١٧٤٠ وهو إمبراطور الإمبراطورية الرومانية، الذي حصل قبيل وفاته على موافقة معظم الدول الأوروبية ومنها بريطانيا وفرنسا وبروسيا وروسيا وهولندا في تولي ابنته ميري تيريزا Maraia Theresa للعرش بعد والدها غير أنهُ بعد وفاته ادعى كل من شارل ألبرت ناخب هانوفر، وأوغسطس الثالث ناخب ساكسونيا، وملك هولندا

سميت بحرب الملك جورج الثاني George II[١] في أمريكا الشمالية، وأخيرًا الحرب الفرنسية الهندية *French & Indian war*، كما أطلق عليها في المستعمرات البريطانية بين الفرنسيين وحلفائهم الهنود من جهة وبين بريطانيا ومستعمراتها من جهة أخرى وعند إعلان بريطانيا الحرب الشاملة على فرنسا عام ١٧٥٦ في أوروبا والمستعمرات الهندية أطلق عليها حرب السنوات السبع Years Seven War The[٢]، التي عدها الكثير من المؤرخين بمثابة حربًا

بأحقيتهم تولي عرش الامبراطورية، وكذلك الملك فيليب الخامس ملك أسبانيا، ليشكل كل من بافاريا وفرنسا وأسبانيا وسردينيا وبروسيا وسكسونيا حلفاً ضد النمسا وهولندا وبريطانيا، مما أدى إلى قيام فردريك الثاني ملك بروسيا بغزو سيليسيا بحملتين واحدة ما بين (١٧٤٠-١٧٤٢) سميت معركة سيليسيا الأولى، والحملة الثانية ما بين (١٧٤٤-١٧٤٥) سميت حرب سيليسا الثانية التي انتصر فيها البريطانيون والألمان بقيادة جورج الثاني على القوات الفرنسية. وفي الحادي عشر من مايو ١٧٤٥ دحر الفرنسيون كلاً من النمسا وتحالفها في معركة فونتنوي Fonttenoyوتقدم على الأراضي النمساوية وأكمل الفرنسيون انتصاراتهم في معركة روكورت Rocourt وفلاندرز Flanders عام ١٧٤٦، وفي إيطاليا دارت معارك متكافئة بين القوات الأسبانية والفرنسية ضد النمسا وانتهت الحرب في معاهدة إكس لاشابيل حيث أعيدت كل الأراضي التي استولت عليها الدول إلى وضعها قبل الحرب سوى سيليسيا التي منحت لبروسيا، وكانت المحصلة النهائية لهذه الحرب لصالح ماري تريزا التي حافظت على كيان مُلكها ولم تفقد شيئاً، وحكمت للمدة من (١٧٤٠ – ١٧٨٠) ينظر: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، مرجع سابق، ص ١٣٠ – ١٣١.

(١) جورج الثاني(١٦٨٣-١٧٦٠): ولد في هانوفر الألمانية في العاشر من أكتوبر ١٦٨٣، وفي عام ١٧٠٥ تزوج كارولينا انساش Caroline Anshoch وهي امرأة ذكية كان لها دور كبير في التأثير على قرارات الملك وعلى سياسة حكومته. كان جورج الثاني متعلقاً بها نوفر الألمانية ولذلك كان يترك بريطانيا بيد زوجته كارولينا ويقضي العديد من الأيام في هانوفر. شهدت بريطانيا في عهده حرب الوراثة النمساوية وحرب السبع سنوات وكان من أبرز السياسيين الذين اعتمد عليهم في إدارته لأمور الدولة وليم بت، وما يميزه عن غيره أنه كان آخر حاكم بريطاني يقود الجيوش في ميادين الحرب. ينظر: سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون، مرجع سابق، ج٨، ص ٥٨٨.

(٢) حرب السنوات السبع(١٧٥٦ -١٧٦٣): كانت بداية النزاع محاولة النمسا استعادة إقليم سيليسيا الذي استولت عليه بروسيا عام ١٧٤٨ وقد حصلت النمسا على مساعدة فرنسا وروسيا والسويد وأسبانيا ومقاطعة ساكسوني ضد بروسيا التي انضمت إليها بريطانيا ومقاطع هانوفر، وكان التقدم البروسي نحو سكسونيا والاستيلاء عليها في أكتوبر ١٧٥٦ سبباً لاندلاع هذه الحرب. في المرحلة الأولى من الحرب كانت الانتصارات لصالح بروسيا حيث دحر الفرنسيون في روزباخ Rossbach ثم دحرت النمسا في ليوثن Leathen عام ١٧٥٧ وانتصروا على روسيا في زورندوف Zorndof عام ١٧٥٨ وبدخول السويد الحرب اصبحت كل أوروبا ضد بروسيا فتغير الموقف لصالح الدول الأخرى حيث وصل الروس إلى شرق بروسيا وفرضوا سيطرتهم على برلين وفي هذا الوقت بدأت بريطانيا بتقديم المساعدات الكبيرة إلى بروسيا وبدأ القتال يميل ثانيةً إلى صالح بروسيا ضد فرنسا، ثم تبعها انسحاب السويد وروسيا

عالمية أولى إذ كان مسرحها في أوروبا وأمريكا والهند[١].

يتضح مما سبق أن المستعمرات البريطانية فاقت بعدد سكانها بشكل كبير نظيرتها الفرنسية، وأن بريطانيا أسست مستعمراتها في مناطق متراصة متقاربة محدودة المساحة، قريبة من الساحل قبل التوغل في داخل القارة بينما تفوق الفرنسيون لانشغالهم بتجارة الفراء، ناهيك عن سيادة النظام الرأسمالي في بريطانيا في حين كان النظام السائد في فرنسا هو النظام الإقطاعي، إلى جانب قدرة بريطانيا في رفد مستعمراتها بأعداد مهاجرة لتقدمها الاقتصادي بينما فرنسا لا يوجد فيها فيض بالسكان؛ لوجود النظام الإقطاعي، كذلك وقوف الملوك البريطانيين وراء المغامرين والرحالة وتشجيعهم، ومنحهم براءات ملكية تخولهم بحكم ما أسسوا من مستعمرات نيابة عن الملك في حين أن فرنسا لم يمنح حكامها براءات إلا فيما ندر.

الخاتمة:

بعد قراءة متأنية للإسهامات الفرنسية في الاستكشافات الجغرافية لأمريكا الشمالية، يتضح ما يأتي:

١- إن المشاكل السياسية والدينية التي تعرضت لها فرنسا على المستوى الداخلي لم تمنعها من الإسهام في استكشاف أجزاء واسعة من أمريكا الشمالية.

٢- إنه على الرغم من عدم الدعم السخي لحكومات فرنسا للمستكشفين الجغرافيين الفرنسيين إلا أنهم تمكنوا من تأسيس ثلاث مستعمرات في أمريكا الشمالية، وهذه المستعمرات (أكاديا – كويبك – لويزيانا).

عام ١٧٦٢ عندما عقدت بروسيا معاهدة سلام مع روسيا، وفي الهند كانت بريطانيا هي المنتصرة ففي عام ١٧٥٧ استطاع القائد الانكليزي روبرت كليف Robrt Cliveمن الاستيلاء على كاندر ناجور ثم دحر الفرنسيين في البنغال في معركة بلاسي Blassay، وفي الجنوب فرض البريطانيون سيطرتهم على مدينة بون دكري عاصمة الفرنسيين في الهند عام ١٧٦١ فاحكموا سيطرتهم على الهند منذ ذلك الوقت. ينظر :

Daniel Marston,The French –Indian War 1754-1760, New York, 2003, Pp.48-49.

(1) William Nester, Bratain. France & The Fate of North American,1755-1775, West port, ND, 2000 , Pp.1-3.

٣- إن المستكشفين الجغرافيين والمهاجرين الفرنسيين الذي توجهوا إلى أمريكا الشمالية هروبًا من الاضطهاد الديني لم يسلموا منه حتى في أمريكا وبخاصة طائفة الهيجونوت.

٤- إن المستعمرات الفرنسية قياسًا إلى المستعمرات البريطانية أسست في مناطق جغرافية متباعدة في الداخل الأمريكي مما ساعدها على امتهان تجارة الفراء التي جعلتها تدخل في أكثر من مواجهة عسكرية كانت حرب السنوات السبع خاتمتها.

٥- إن التباعد الجغرافي بين المستعمرات الفرنسية جعلها غير موحدة في شؤونها السياسية والعسكرية والاقتصادية، وأدى إلى عدم اهتمام الحكومة الفرنسية بها بالشكل الذي يجعلها منافسة للمستعمرات البريطانية والإسبانية في المنطقة.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب العربية والمعربة (المترجمة):

١- إبراهيم أحمد زرقانة، بعض المشكلات الجغرافية السياسية، القاهرة، ١٩٦٣.

٢- الان نيفنز، وهنري ستيل كومجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، القاهرة ١٩٧٤.

٣- ب. رادين، الحضارة الهندية في أمريكا، دار المنار للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

٤- ج. هربرت ويلز، جغرافية العالم الاقليمي، ترجمة حامد الطائي واخرون، بيروت، ١٩٦٥.

٥- جاد طه، محاضرات في تاريخ أوروبا الحديث، جامعة عين شمس، القاهرة، ط١، ١٩٩٧.

٦- جوزيف ميتشل، المعارك الحاسمة في الثورة الأمريكية، ترجمة: محمد عبدالفتاح إبراهيم، القاهرة، ط١، ١٩٦٥.

٧- جلال يحيى، الاستعمار والاستغلال والتخلف، القاهرة، ط١، ١٩٦٥.

٨- حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، العدد(١٣٨)، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٩.

٩- روبرت بالمر، تاريخ العالم الحديث "أوروبا من القرن الأول حتى١٧٤٠، ترجمة: محمود حسين أمين، ط١، الموصل، ١٩٦٤.
١٠- شارل سينيوس، تاريخ التمدن الحديث، ترجمة: الكاتب محجوب، القاهرة، ط١، ١٩٠٩، .
١١- الشيخ رأفت غنيمي، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.
١٢- شوقي عبدالقوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤هـ/٦٦١-١٤٩٨م)، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٥١)، مطابع السياسة، الكويت، ١٩٩٠.
١٣- صموئيل أليوت موريسون، كريستوفر كولومبس المكتشف العظيم، ترجمة: فوزي قبلاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٥٩.
١٤- عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ط٥، ١٩٩٥.
١٥- عبدالعزيز سليمان نوار، وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٣.
١٦- عبدالعزيز سليمان نوار، ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٩.
١٧- عبدالفتاح أبو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ، الرياض، ط٢، ٢٠٠٤.
١٨- عبدالفتاح أبو عليه، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض، ط٣، ١٩٩٣.
١٩- عبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٤.
٢٠- علي حسين الشلش، جغرافية أمريكا الشمالية الإقليمية، البصرة، ط١، ١٩٨٨.
٢١- عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٧.
٢٢- محمد حامد الطائي وآخرون، جغرافية العالم الجديد (الامريكيتين)، بغداد، ١٩٨٠.

٢٣- محمد محمد صالح، تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية (١٥٠٠-١٧٨٩)، بغداد، ١٩٨٢.
٢٤- محمد محمد مخزوم، مدخل لدراسة التاريخ الأوروبي"عصر النهضة"، ط١، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.
٢٥- محمد محمود النيرب، المدخل إلى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٧٧، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧.
٢٦- ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة وحتى الحرب العالمية الثانية، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، ط٢، ١٩٩٥.
٢٧- هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار الجواهري، بغداد، ط١، ٢٠١٣.
٢٨- يسرى عبدالرزاق الجوهري، الكشوف الجغرافية "دراسة لتاريخ الكشوف الجغرافية وتطور الفكر الجغرافي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١، ١٩٦٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Alan Brinkley, The Unfinished Nation, New York, 1993.
2- Bailew Thomas: Adiplomatic History of American People & Thedition, New York, 1969.
3- Charles Roger, The rise of Canada from barbarism to wealth and civilization, London, 1856.
4- Daniel Marston,The French –Indian War 1754-1760, New York, 2003.
5- Edward F. Haas, Louisiana A HISTORY , FOURTH EDITION ,2002.
6- Faulkner Harold, Afisual History of the United States, New York, ND.
7- G. Games Harman, The Republic of Latin American, New York, 1927.
8- Gohn M. Blum, The National Experience, History of the United States to 1877, New York, 1973.
9- James Truslow Adams, Epic of America, London, 1933.
10- John Fiske, New France and New England, Boston, 1902.

11- Lucas, History of Canada , London , part 7, 1901.
12- Norris S. Barratt, Colonial Wars in America, Vol.1, Pennsylvania, 1913,.
13- Parkman, A half century of conflict, Boston, 1898.
14- Parkman, The Jesuits in North America in the Seventeenth century, Buston, 1912.
15- Samuel Flagg Bemic, A diplomatic History of the United, New York, 1955.
16- William kings ford, The history of Canada, London , 1887.
17- William Nester, Bratain. France & The Fate of North American,1755-1775, West port, ND, 2000.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- بشرى طايس عبدالمؤمن، الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٨-١٧٨٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
٢- عائشة إبراهيم يوسف معتكف، دور مدينة بوسطن في حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الحديدة، ٢٠١٧.
٣- عباس حسن عبيس الوسمي، حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) "دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية"صفي الدين الحلي"، جامعة بابل، ٢٠١١.

رابعاً: البحوث والمقالات:

١- حيدر صبري شاكر، خصائص الاستيطان الانكليزي في العالم الجديد، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثالث، العدد (١٥)، فبراير ٢٠٠٦.
٢- عقيل جعيز شمخي السهلاني، مستعمرة لويزيانا الأمريكية (١٦٩٩-١٨٠٣) دراسة في التطورات السياسية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط – العراق، ج١، العدد(٣٠)، ٢٠١٨.

خامساً: الموسوعات:

١- الن بالمر، موسوعة تاريخ العالم (١٨٧٠-١٩٤٥) ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون للنشر والطباعة بغداد، ١٩٩٢.

٢- سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٩.

٣- وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، أشرف على الترجمة محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ط١، ١٩٦٢.

4- The Columbia Encyclopedia, Mexico Country North America, Edition 6,Columbia University Press, 2012.

5- Encyclopedia Americana., New York, 1976, Vol.6, P.265.

6- James Truslow Adams, Dictionary of American History, Vol.II, New York, 1951.

7- The New Encyclopedia Britannica, vol.4, London, 1980.